Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان الأسبوع الماضى كثير المطر شديد البرد فاحتبس فى البيت لم يفارقه . وأحس — وكأنما هذا لأول مرة — بأن الدنيا فراغ ، وأن وحشتها أشد مما تحتمله نفسه .. حتى تجرأ على غير عادته فى التفكير وسأل نفسه عن فائدة الشيخوخة ؟؟ واتسعت ابتسامة غير ذكية فى وجهه الطويل وقلب كفيه ونظر إلى عروقهما البارزة فى ظهرهما .. ثم تذكر الماضى .. أيام كانت أم حسنى زوجته تضغط عليهما بكفيها معا لتسمع منه شبه آهة ، وفى ليالى الشتاء الغابرة أيام الصبا والعز والإجتماع وابتسامة الزمن .. حين كانا يجلسان والمدفأة بينهما ،وعليها أبو الفرو وأربع أكف مبسوطة على ارتفاع يسير منها .. كف من يديه ثم بعدها كف من يديها ثم .. كف ثم كف .. آه .. على الترتيب .

وتنهد وقال « آه .. على الترتيب » ثم نظر فى الساعة فألفاها التاسعة . ونظر إلى الزجاج فرآه مضيئا بأشعة الشمس فتحرك فى سريره وقلبه ملىء بالحسرة .

لأول مرة — وبعنف — يذكر ما فات . إن كتاب الماضى ينفتح فى نفوسنا فجأة بحركة لا ندريها ، وعندما نقرأ صفحاته نرجع فى أعمارنا بظهورنا .. فى رحلة لا يطول أمدها لكنها تؤكد حتى للذين يتجاوزون المائة أن حلقات العمر شديدة الاتصال بعضها ببعض .

وتنهد بعد الفطور . وتنهد وهو يهبط السلم .. وتنهد وهو يأخذ الطريق من أوله لكى يصل إلى القهوة .

كانت الضاحية نظيفة ناصعة كأنها أحد طيور الماء خارجا من فوره من البحيرة .. والشمس تفرش الأرض وتتخلل الشجر .. وحتى بعض العصافير كان يزقزق لكن بكير أفندى كان يتنهد .. وحيدا ! . وفجأة وقف